

في التربية والتعليم

كلمة أخرى

عن علم النفس

في كلمتي السابقة (١)، أشرت إلى : أن النفس سر مهم خالد ، لا تدرك آثارها إلا إذا نغمصت الجسم ، والجسم جاد ، أو جيفة إذا ما فارقت النفس ، وانتهت إلى أنهما في تضامن قوي ، لتكوين شخصية الإنسان ... ولكن هل هناك تأثير للجسم على النفس ، والنفس على الجسم ؟ وإلى أي حد يكون هذا التأثير ؟ هذا ما أحاول أن أكتب عنه ، وأضيفه إلى كلمتي السابقة ، تفصيلا لها ، أو قل إتماما لما جاء فيها .

لما كان المعلم ، يسلم الباحث إلى الجهول ، والمعلوم هنا هو الجسم ، فأنا أحاول أن أبدأ به أولا لأرى في النفس المجهولة .

قرر علماء التربية ، أن المرء يتأثر بالبيئة وبالصدق ، بقدر ما لا ين أو صادق . فكيف بالنفس وقد لا بست الجسم ، ملازمة قوية ، وصادقته مصادفة خالصة عميقة ، وتضامنت معه أزماناً ، لتكوين شخصية الإنسان ؟ ؟

لا بد وأن تتأثر هذه النفس بالجسم تأثيراً بعيداً - ولكنه ليس كل التأثير - ولهذا كان تعصبا وللصلاة - وهما عرشان جنائبان - أمر عظيم ، في ترقيق القلب وتهذيب النفس ، ونهايك بما ترى في العوالم ، الذين أمعنوا في ترويض الجسم (العلوم) على الزهد والنقش ، توسلا بذلك إلى تلوين النفس (المجهولة) وتصفيتها ، وبما ترى في الآداب الرياضية ؛ من تربية بعض العادات الطيبة ، كضبط النفس عند الغضب ، والتشروع إلى الحق ، والشعور باحترام الغير ، في كرى السكر ، وكالهمة الصادقة ، والشجاعة والحاسة في فرق الكشافة ، وكالطاعة والسباحة وشرف النفس ، في تمارين أخرى وبما ترى ، في نفوس بعض المرضى ، الذين اختل نظام الحياة في أجسامهم ، من الضيق بالحياة ، أو من سوء الخلق ، أو من شيق الصدر ، أو من تبلد الدهن ، أو من الصرع والجذون في بعض الحالات وكذلك قبل «العقل السليم في الجسم السليم» ولما كانت النظافة من أقوى الأسباب في سلامة الجسم ، قبل أيذاء النظافة من الإيمان .

وإذن فن الحظم علينا دينيا ، ودينويا ، العناية التامة بالتربية الجسمية ، قبل كل تربية

(١) أخطر العدد الخامس من صحيفة للتعليم الأثري النرا .

أخرى ، بل اثنين هلا من الأثر البعيد في التربية النفسية : أما كيف يعنى بالتربية الجسدية فأحسب هذا ليس من همى كثيرآ ، في هذه المجال ، ولدى أعوذ بالله قريبا ، غير أنى أحب أن أشير هنا ، إشارة خفيفة ، إلى أن الفعل كما هو معروف ، بذرة الرجل ، ولذا وجبت العناية الجسمية به خاصة ، لعدم قدرته على العناية بنفسه ، وعدم تقديره لهذه العناية ، ولنشأ بعد رجلا معاق في بدنه وقته ، ولأن « الوسخ يصحبه في المادة ميل إلى الأجرام » وبخاصة في الأمثال ، كما يقول هربرت سبنسر

هذه كلمة عن تأثير الجسم في النفس ، أما عن تأثير النفس في الجسم ، فهذا ما أرجو أن أوفق إلى الكتابة عنه قريبا ...

عبدالمجيد علي ابن العطا

مدرس بالدارة الأثرية

وصاية أفلاطون للمعلمين

قرأت في صحيفتنا الشهيرة جميع وصايا حفرة صاحب القضاة المرشد الكبير رئيس التحرير ، فكنت أعجب بها كما يعجب بها جميع حضرات الزملاء المحترمين أيما إعجاب . لما فيها من الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والحكم المأثورة ، وحسن صياغتها . وظهور ألفظها . وبراعة أسفورها . ودقن معانيها . وبعد مراعاتها . ومعالجة أدواتها المنفشة فيها . وعلاها المنتشرة بيننا . وتسهيل السير علينا . وتعبيد الطريق الموعج الشائك أمامنا . وتحييب النهج القويم . والسبيل المستقيم إلى تقوسنا . والدرب الذي لو سلكناه لوصلنا إلى بغيقتنا وما نسمى إليه وما نريد . . .

وتدنيا لفائدة التي يرجوها لنا ويسمى إليها فضيلته بكلياته أسطر — بتصرف وتلخيص — لحضرات الزملاء المحترمين وصاية وجهها المعلم الأكبر (أفلاطون) من قبل لهم . فيها عظة وذكري « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . قال أفلاطون :

يا أيها المعلمون : انهموا عنى ما أوصيكم به . وأرسمه لكم ، لتكون سيرتكم مع تلاميذكم سيرة مستقيمة بلا زيادة ولا نقصان ، وبالله المنى . لكل أدب وعلم ، استخلفكم وأقسم عليكم ألا تتجاوزوا الحدود . . . امروا عاداتكم ، واحفظوا درج مراتبكم ، واستنبوا بالضياع النفساني ، وكونوا لهؤلاء التلاميذ مرآة صافية مضيئة . . فكونوا دليلا لهم ولهم لتأديبوا بالمرودة . وأهدوهم عن كل لائمة فبيحة وقابلهم بما يشاكلهم من التأديب . ولا يكن